النهار
السبت 24 -09- 2022 العدد 16470

التراث الماروني بتوقيع ماجد بوطانوس
معرض اللباس الكهنوتي بأيقونات وكتابات مقدسة

تصوير (مارك فياض)

روزيت فاضل

رعى البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي مساء الخميس حفل افتتاح معرض للمصمم اللبناني العالمي المتخصص في الأزياء الليتورجية الكنسية المارونية ماجد بوطانوس، في صالة كنيسة القدّيس يوسف الأثرية في شارع مونو - الأشرفية، مع الإشارة الى ان بو طانوس وقّع كتاباً يحوي القطع المعروضة مع شروحات عنها بأبعادها الليتورجية والفنية واللاهوتية، وهو مؤلَّف صادر بالفرنسية عن منشورات جامعة القديس يوسف.

وقال رئيس جامعة القديس يوسف الأب سليم دكاش اليسوعي في مقدمة الكتاب، الذي وقّعه بوطانوس خلال المعرض، إنه "يؤرخ للمعرض ويبقيه حيّا بين دفتيه، وهو شهادة بأنّنا من أبناء الحق والجمال والوداعة، وهي قِيَم تبنى من خيط ذهبي وقطعة قماش من حرير، وتتجسد في العديد من الأيقونات والكتابات والصّور المقدسة التي تحملها الملابس".

ورأى أن "أعمال بوطانوس تحمل الأمل الدائم بالقيامة وتجسد الأديان بالحياة وملؤها المحبة".

وأثنى الأب دكاش في المقدمة ذاتها على ريادة بوطانوس ومهارته، مشيراً الى أنه "يستند إلى عمل تأريخي مشهود له... وقد وضع مؤلّفًا في هذا الميدان ويقوم بالتالي بدراسة معمقة لوجوه من التراث الليتورجي، فلا يتوقف فقط عند الشكل، بل يجمع بين الشكل التراثي والمعنى اللاهوتي والروحي، إضافة الى أن اللباس الليتورجي في نظر ماجد بوطانوس يسلط الضوء على أنّ وراءه فنًّا تشكيليًا يهدف إلى التعبير عن الجمال الإلهي غير المحدود، وبالتالي فإن الفنان المصمم إنما يشارك في تمجيد الله وكأنّ في الأمر صلاة وابتهالا".

يشرّع هذا الحدث الثقافي الأبواب لطرح متداول عن اهمية إعداد برنامج لهذا التخصص في جامعة القديس يوسف أو حتى في جامعات أخرى.

يضم المعرض اللباس الذي يرتديه الكاهن في الاحتفالات الليتورجية، وتتحول هذه الأعمال الى "تحف" كنسية فنية مع وجود قيمة مضافة لبدلة كنسية موجودة في المعرض تضم رسومات موزعة عليها الجدرانيات صممها الرسام الرائد صليبا الدويهي في كل من كنيسة الديمان في المقر الصيفي للبطريرك وكنيسة سيدة زغرتا.

ووصف بوطانوس لـ"النهار" هذه البدلة بأنها "تثمّن أسلوب الدويهي في هندسة اللون والروح من خلال جدرانيات في كنيسة الديمان لكل من المسيح قائما من الموت، فزيارة العذراء مريم لخالتها اليصابات وانتقال أمنا مريم العذراء الى السماء، إضافة الى نقل جدرانيات للرسل الاثني عشر الموجودين في جدرانيات في كنيسة سيدة زغرتا.

كما أن بوطانوس، الذي قدم في المعرض بشكوناً (مشلحاً) للبطريرك الراعي، وفقاً لما ذكر لـ"النهار" يحمل شعاره 77 ورموزا ليتورجية منها الحمل الليتورجي اي السيد المسيح والكنيسة، والبجعة وترمز الى المسيح الذي افتدانا بدمه، والسمكة مع الأرغفة الخمسة كرمز لمعجزة تكسير الخبز، كان مصمم بدلة قداس تنصيب الراعي بطريركاً لموارنة لبنان وسائر المشرق...

لا يحتاج بوطانوس الى تعريف. هو اسم علم في تصميم الأزياء 27 عاماً ومتخصص في الازياء الليتورجية الكنسية منذ 11 عاماً. وقد تمكن من حمل إسم لبنان الى أكبر محافل العالم ولاسيما من خلال تصميم 4 بدلات للبابا فرنسيس وآخرها كان لبدلة رأس بها القداس خلال زيارته لجزيرة قبرص في كانون الأول 2021، والتي تميزت بتاج حبري مزين بأغصان من الزيتون وسنابل قمح تتوج هامة الحبر الأقدس، إضافة الى انّ رئيس الأساقفة الجديد لأبرشية باريس اللاتينية المطران لوران أولريش اختار ايضاً بدلة من تصميم بوطانوس، والتي رأس فيها اول قداس بعد تنصيبه.

لنعد الى المعرض المستمر الى الأحد المقبل ضمناً، حيث أكد بوطانوس أن هذا المعرض هو الثالث الذي يحمل موضوعاً محدداً وهدفه اظهار الازياء الكنسية في الكنيسة الكاثوليكية. وشدد على ان البشكون هو بكل بساطة المشلح، الذي يضعه الكاهن على منكبيه في زياح القربان، مشيراً الى انه يُعرف بأجنحة الملائكة كونه يحوّل الكاهن من رجل دينوي الى مقام ملائكي كما الملائكة الساراڤيم والكاروبيم يرنمون حول الرب كذلك الكاهن الذي يزيح القربان.

ويتفاوت وفقاً له كما يظهر في المعرض قياس البشكون (عرضه من 10 الى 50 سنتمتراً وطوله من 2 الى 3 أمتار)، مشيراً الى انه يتألف من الوان متنوعة جداً من الأبيض الى الذهبي وقطع باللون الاحمر...

وذكر ان الكنيسة حددت تقاسيم الألوان الليتورجية ومدلولاتها، مشيراً الى ان اللون الابيض، هو لباس المسيح المتجلي بعد القيامة، وهو أيضاً لباس الشيوخ السبعة في كتاب سفر الرؤيا في الكتاب المقدس، فيما اللون الأحمر هو دلالة الى اللباس الملوكي، واللون الذهبي يعكس النور لأن المسيح هو نور العالم الجديد، واللون البنفسجي تعتمده الكنيسة في زمن الصوم كرمز للتوبة.

ولفت الى تمايز هذه التيجان الاربعة الحبرية الموجودة في المعرض، مشيراً الى ان واحدا منها يحمل صورة تعود الى القرن الثامن عشر للعذراء مريم، والثاني يحمل صورة القديس لويس، والثالث لونه أحمر، والرابع لونه أبيض وهما تاجان قديمان يعودان بتصميمهما الى القرن السابع عشر... ماذا عن التاج الأسود؟ قال: "هو قطعة فنية خارجة عن المعهود..."

وذكر بوطانوس ان تصميم هذا النوع من الأزياء يتطلب معرفة معمقة بالعلوم الدينية والليتورجية، مع تشديده على انه يتبنى النمط التقليدي في العمل، اي رسم كل قطعة على حدة على ان يتم تطريزها يدوياً من خلال خياطين يعملون في مشغله في لبنان، ويمتد أيضاً الى كل من فرنسا وروما.

rosette.fadel@annahar.com.lb
Twitter:@rosettefadel